ما ورد من رثاء عمر في نهج البلاغة

<"xml encoding="UTF-8?>

السؤال:

كيف يتّفق ما عرفناه مع ما يلي وهو مقتبس من نهج البلاغة شرح محمّد عبده : « لله بلاء فلان ، فلقد قوّم الأود ، وداوى العمد ، وأقام السنّة ، وخلف الفتنة ، ذهب نقي الثوب ، قليل العيب ، أصاب خيرها ، وسبق شرّها ، أدّى إلى الله طاعته ، واتقاه بحقّه ، رحل وتركهم في طرق متشعّبة ، لا يهتدي فيها الضالّ ، ولا يستيقن المهتدي » (١) .

أفتونا مأجورين .

الجواب:

للجواب على هذا السؤال نذكر وباختصار عدّة مطالب :

١ـ لم يقل أحد من علماء الشيعة بصحّة كُلّ ما جاء في نهج البلاغة ، بل وحتّى الشريف الرضي ـ مؤلّف كتاب نهج البلاغة ـ لم يدعّ صحّة كُلّ ما جاء في كتابه نهج البلاغة ، ولم يصرّح بأنّه ما روى إلاّ ما صحّ عنده سنده ، وكما هو المعلوم من المبنى عند الشيعة ، أن يخضع كُلّ حديث إلى البحث في السند والدلالة .

٢ـ الخطبة وردت من دون تعيين شخص بعينه .

٣ـ لو سلّمنا كُلّ هذا ، فإنّ بعض المصادر (٢) ذكرت : أنّ أصل هذا الكلام حكاه الإمام علي (عليه السلام) عن النادبة أو الباكية لهذا البعض من الأصحاب ، وفي آخره قال الإمام علي (عليه السلام) : « أما والله ما قالت ولكنّها قوّلت » (٣) .

ولتوضيح المطلب نقول : إنّ الإمام (عليه السلام) حكى هذا القول عن النادبة أو الباكية لهذا البعض من الأصحاب ، وربما يشكل بأنّ حكايته لهذا الكلام دليل على قبوله ؟ فالجواب يكون بأنّه (عليه السلام) قال بعد أن استشهد بكلام النادبة : « والله ما قالت ولكنّها قوّلت » ، ممّا يشعر بردّه لكلام النادبة وعدم قبوله له .

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٢ / ٣ .

(٢) تاريخ الأُمم والملوك ٣ / ٢٨٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٤ / ٤٥٨ ، البداية والنهاية ٧ / ١٥٨ .

(٣) شرح نهج البلاغة ١٢ / ٥ .